

مركز التحكم وعلاقته بالتوافق الزوجي لدى النساء العاملات في الجامعة - دراسة ميدانية -

أ. أيت أوفلة وسيلة / جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر 2

أ. لبنة جمازي أمين / جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر 2

ملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى تحديد مستويات التوافق الزوجي لدى مجموعة بحث تتكون من 88 امرأة متزوجة عاملة في الوسط الجامعي (إداريات وأستاذات)، وأيضا معرفة مدى تأثير مركز التحكم الداخلي-الخارجي في مستوى التوافق الزوجي. فمن أجل تحقيق أغراض البحث استعملنا المنهج الوصفي التحليلي معتمدين على مقياس مركز التحكم لجوليان روتر Julian Rotter (1966) من تعريب علاء الدين الكفافي (1983) ومقياس التوافق الزوجي لجراهام سبانيي Graham Spanier (1976) الذي قمنا بدراسة خصائصهما السيكومترية، فبعد جمع البيانات اعتمدنا على المعالجة الإحصائية بواسطة البرنامج الإحصائي (spss) لحساب معامل ارتباط بيرسون واختبار (ت) لعينتين مستقلتين، فتم التوصل إلى وجود مستويات مختلفة من التوافق الزوجي (مرتفع، متوسط ومنخفض) لدى النساء العاملات في الوسط الجامعي إذ أن أغلبهن ذوات توافق زوجي متوسط، مع عدم وجود فروق بين المرأة ذات مركز التحكم الداخلي والمرأة ذات مركز التحكم الخارجي في مستوى التوافق الزوجي. الكلمات المفتاحية: مركز التحكم، التوافق الزوجي، المرأة العاملة في الوسط الجامعي.

Résumé :

Cette présente étude vise à déterminer les niveaux de l'ajustement conjugal chez un groupe de recherche composé de 88 femmes travaillant dans le milieu universitaire (Administratrices, Enseignantes), et aussi de savoir l'impact du lieu de contrôle interne-externe sur l'ajustement conjugal. Afin d'atteindre les objectifs de notre recherche, nous avons utilisé la méthode descriptive analytique basée sur une échelle de lieu de contrôle de Julian Rotter (1966) traduit par Alaa Din Elkafafi (1983) et l'échelle de l'ajustement conjugal de Graham Spanier (1976) Où nous avons étudié leurs propriétés psychométriques, et Après la collecte des données, nous nous sommes appuyés sur le programme statistique (spss) pour calculer le coefficient de corrélation de Pearson et le test-T d'échantillons indépendants. Nous avons trouvé les résultats suivants : la présence de différents niveaux de l'ajustement conjugal (élevée, moyen et faible) chez les femmes qui travaillent dans le milieu universitaire, la plus part d'entre elles ayant un ajustement conjugal moyen sans différences entre la femme avec un lieu de contrôle interne et celle avec un lieu de contrôle externe dans le niveau de l'ajustement conjugal.

Mots clés : lieu de contrôle, ajustement conjugal, les femmes travaillant dans le milieu universitaire.

مقدمة:

تساهم المرأة في تحقيق التوافق الزوجي من خلال قدرتها على التكيف مع الضغوطات اليومية التي تفرضها حياتها الزوجية والمهنية، وتمكّنها منحل الصراعات المختلفة بواسطة نمط التفكير المرن والإتصال الفعال مع الزوج، حيث أن طريقة الإتصال تكون محدودة بنظام الإدراك والمعتقدات والتوقعات التي ينتظرها كل طرف من خلال سلوكياته في العلاقة الزوجية، التي تعد بدورها أحد مكونات مركز التحكم الداخلي-الخارجي، هذا ما جعلنا نحاول معرفة ما نوع هذا النظام لدى المرأة المتزوجة العاملة في الوسط الجامعي وكيف سيؤثر ذلك على مستوى توافقها الزوجي.

1- إشكالية الدراسة:

الزواج نظام اجتماعي يكفل وجود علاقة شبه دائمة بين الرجل والمرأة لأنه ضرورة بيولوجية ونفسية إذ تعتبر العلاقة الزوجية اختبارا حقيقيا للتكيف ومواجهة الواقع، فلقد أجمعت الكثير من الدراسات على أهمية الزواج بالنسبة للصحة النفسية والجسدية للفرد، حيث أوضحت كيت سكوت Kiet Schutte عالمة النفس في جامعة أوتاوا النيوزلندية أن الزواج يساهم في خفض احتمال الإصابة بالإكتئاب والضغط النفسي، كما اكتشفت جوليان هولت لنستاد Julien Hot Linstand (2008) من جامعة بريجهام يونغ أنه ثمة فوائد صحية للزواج، لكن لا يكفي أن يكون الفرد متزوجا حتى يكون بصحة جيدة، ما يحمي الصحة هو أن يكون الزواج سعيدا، فقد يسبب الكدر الزوجي العديد من الإضطرابات النفسية أو الجسمية، وهذا ما أكدته دراسة عربية لمحمد القرني (2007) أن 40% من المراجعين للعيادة النفسية كان الكدر الزوجي جزءا من مشكلاتهم بالإضافة إلى نحو 50% من الأزواج الذين يبحثون عن علاج كان بسبب معاناتهم من الكدر في حياتهم الزوجية. (القرني محمد، 2007، ص 6)

كما توصلت أبحاث أخرى إلى أن الزواج تجربة تولد التوتر لدى النساء خاصة اللائي تمارسن مهنة معينة، فكثيرا ما تواجه النساء العاملات مشاكل أو تعقيدات في توافقهن الزوجي بسبب مطالب الوظيفة ومسؤوليات البيت ورعاية الأطفال. (GhummanAliyha et al, 2013, p 694)

ولأن بحثنا يتمحور حول المرأة العاملة، فلقد توصلت دراسة شينغ وجاسوال Shing et Gasual (2006) على أن التوافق الزوجي لأفراد عينة الدراسة قد تأثر بنظام العمل، في حين دراسة لوكسلي Locksley, N (1980) حول "أثر عمل الزوجة على التوافق الزوجي" أظهرت أنه ليس هناك تأثير لعمل الزوجات أو درجة اهتمامهن بأنشطة العمل على التوافق الزوجي، فمظاهر الصراع الزوجي أعمق عند النساء مقارنة بالرجال بغض النظر عن عمل الزوجة أو عدم عملها. (سراري مهدي، 2012، ص 32)

لكن من جهة أخرى تشير بلميهوب كلثوم (2006) في دراسة حول الاستقرار الزوجي إلى دور المهنة في تأمين الجانب الاقتصادي الذي هو عامل أساسي في تحقيق الاستقرار الأسري، فكلما كانت المهنة أكثر أهمية كان الدخل الاقتصادي أكبر وكان الاستقرار الأسري والتوافق الزوجي أكبر. (بلميهوب كلثوم، 2006، ص 187) لكي نفهم المقصود من التوافق الزوجي علينا أننعرف كيف يبدأ التفاعل الزوجي وكيف يتطور وطريقة تواصل الزوجين بينهما خاصة عند حل المشاكل، ومن أجل ذلك قام الباحثون وعلماء النفس بالبحث عن الأسباب التي تدفع كلا الزوجين إلى حسن الخلق مع الآخر وإلى تحمل أخطائه أو عدم تحملها، فانتبهوا إلى أن شعور الزوجين بالرضا في تفاعلها مع بعضهما البعض يشجعهما على الاستمرار في التفاعل والتماسك، أما شعورهما بعدم الرضا

فينفرهما من التفاعل ويدفعهما إلى التفكك، فقد أرجع علماء التعلم هذا الشعور - الرضا أو عدم الرضا - إلى ما يحصل عليه كلا الزوجين من ثواب أو عقاب في تفاعلها مع الآخر. (قاصب بوعلام، 2011، ص3) بحيث أن الثواب هو تدعيم إيجابي للتفاعل الزوجي، فيحفز كلا الزوجين على عمل ما يرضي الآخر ويشجعهما على تعديل سلوكياتهما وأفكارهما ومشاعرهما حتى تتقارب، أما العقاب فهو تدعيم سلبي للتفاعل يشعراهما بالإحباط والتوتر، ويجعل ردود أفعالهما عدائية اتجاه بعضهما البعض وينفرهما من الزواج ويدفعهما إلى الانفصال. (نفس المرجع السابق، ص 10)

حتى نستدل على التوافق الزوجي لا بد أن نرجع إلى خبرات الطفولة لكلا الزوجين، أي الطريقة التي عومل بها كلاهما في طفولته من طرف والديه ومدى تعرضه للثواب والعقاب. كما يعد تناسب الزوجين في سن الزواج من العوامل المساهمة في توافقهما الزوجي ذلك لأن تقارب العمر يؤدي إلى تفهم كلا منهما لاهتمامات واتجاهات وسلوك الآخر في المواقف التي يواجهانها في حياتهما الزوجية، بحيث اتفق الباحثون على أن احتمال نجاح الزواج من حيث السن لا يتعدى سنتين أو ثلاثا. (محمود إبراهيم، 2008، ص30)

كما يجدر بنا الإشارة إلى أن الإشباع الجنسي من العوامل التي تقوي العلاقة بين الزوجين، وتضيف الدراسات إلى أن التقارب في الأصول الاجتماعية، الثقافية والخلقية الأسرية للزوجين من العوامل الأساسية في التوافق الزوجي بينهما إذ أن الأشخاص يميلون عادة إلى الإرتباط أو الزواج بمن يماثلونهم في المكانة الاجتماعية، المركز، التعليم والعقيدة، إضافة إلى أن الإنجاب الذي يُعد كذلك من العوامل المدعمة للتوافق الزوجي.

كما أن شخصية كل من الزوج والزوجة لها تأثير على التوافق الزوجي سواء في تدعيمه أو في خلق نوع من الصراع والتوتر الذي قد يهدد العلاقة الزوجية، حيث يجمع الباحثون على أن التوافق الزوجي يرتبط ارتباطا موجبا بالثقة بالنفس، تأكيد الذات، الإلتزام الديني، الخلو النفسي من الإضطرابات النفسية الحادة، العصبية والإنسحابية، ومستوى طموح الفرد... إلخ. (حسام محمود، 2008، ص ص 80 - 81)

ففي الواقع التوافق الزوجي هو نتاج التفاعل المستمر بين المرأة وزوجها إذ يمثل الإتصال عنصرا أساسيا في هذه العملية، وباعتبار الإدراك جزء من التفاعل الزوجي كذلك نظام المدركات والتوقعات عبارة عن مكونات تتركز التحكم الداخلي-الخارجي. هذا المفهوم الذي قدمه جوليان روتر Julian Rotter في نظرية التعلم الاجتماعي معتمدا في صياغتها على المدرسة المعرفية السلوكية، نظرا لهذا المتغير من أهمية في تعديل السلوك، التعلم، التنشئة الاجتماعية وكذا تنظيم الأسرة، لكونه مهارة تساعد الفرد على أن ينظر إلى إنجازاته من نجاح وفشل في ضوء ما لديه من استعدادات وقدرات، ولكي يحقق الفرد ذلك يجب مساعدته على استغلال قدراته وتهيئة البيئة الصالحة لكي ينمو مركز التحكم نحو سليما. (مدور مليكة، 2004، ص82)

يشير التراث السيكولوجي إلى أن الأفراد الذين يعتقدون أن أفعالهم الخاصة وخصائصهم الشخصية تحدد وتوجه مسار الأحداث التي قد تواجههم وهم أفراد ذوي مركز تحكم داخلي قد أظهروا مستويات عالية من التكيف مقارنة مع أولئك الذين يعتقدون أن مثل هذه الأحداث تحدث بشكل مستقل عن أفعالهم وهم أفراد ذوي مركز تحكم خارجي، ولما كان لمفهوم مركز التحكم الداخلي-الخارجي من أهمية لفهم الشخصية فهو بالتالي يدل على نمط تفكير الأفراد في المجتمع وليكن نمط تفكير المرأة المتزوجة ما دام بحثنا منصب في هذا الموضوع، حيث أننا نبحث عن دور مركز التحكم ببعديها الداخلي والخارجي كخاصية من خصائص شخصية الزوجة في تدعيم أو عدم

تدعيم توافقها الزوجي في وجود ضغوطات تفرضها عليها حياتها الزوجية والمهنية. فمن خلالالبحث عن الدراسات التي تناولت التوافق الزوجي وعلاقته بمركز التحكم،وجدنا دراسة عربية واحدة على حد علم الباحثان لقاصب بوعلام (2011) بعنوان: "مركز التحكم وعلاقته بالتوافق الزوجي في ظل بعض المتغيرات"، حيث أسفرت النتائج إلى عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مركز التحكم الداخلي والتوافق الزوجي. تبدو هذه النتيجة غير منطقية وغير متسقة مع نتائج دراسةغربية بالباكستان Aliyha Ghumman, Sadaqat Ghumman, Mohammad Shoaib (2013) التي توصلتإلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التوافق الزوجي ومركز التحكم الداخلي. (Aliyha Ghummam et al, 2013,P694)

2- أهمية الدراسة:

من الناحية النظرية: حيث تعتبر هذه الدراسة إثراء للمعرفة النظرية حول مركز التحكم وتأثيره على مستوى التوافق الزوجي لدى المرأة العاملة في الوسط الجامعي.

من الناحية التطبيقية: النظر في إمكانية الإستفادة من مفهوم مركز التحكم الداخلي-الخارجي كمغير يساهم في العملية الإرشادية مع فئة الزوجين أو المقبلين على الزواج. مع تمكين الأخصائي الإكلينيكي من تعديل وتصحيح الإدراكات المشوهة أو الخاطئة لدى الزوجان التي قد تؤدي إلى الكدر الزوجي أو عدم الإستقرار.

3-أهداف الدراسة: تسعى الدراسة التالية لتحقيق الأهداف التالية:

1. الكشف على مستويات التوافق الزوجي لدى المرأة العاملة في الوسط الجامعي.
2. التعرف على مدى وجود اختلاف بين المرأة العاملة في الوسط الجامعي ذات مركز تحكم داخلي والمرأة العاملة ذات مركز تحكم خارجي في مستوى التوافق الزوجي.
- من هذا المنطلق إرتأينا أن نتناول مفهوم مركز التحكم وعلاقته بالتوافق الزوجي لدى المرأة العاملة في الوسط الجامعي، حيث جاء تساؤلنا الرئيسي كالتالي:
- هل يوجد تأثير لمركز التحكم ببعديه الداخلي والخارجي على التوافق الزوجي لدى المرأة العاملة في الوسط الجامعي؟

ويتفرع عن هذا التساؤل الرئيسي التساؤلات الجزئية التالية:

1. هل يوجد اختلاف في مستويات التوافق الزوجي لدى المرأة العاملة في الوسط الجامعي؟
2. هل يوجد اختلاف بين المرأة العاملة ذات مركز تحكم داخلي والمرأة العاملة ذات مركز تحكم خارجي في مستوى التوافق الزوجي؟

4- الإجراءات المنهجية للدراسة:

4-1- منهج الدراسة: استخدمنا في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وذلك بوصف وتحليل ثم تفسير النتائج التي تم الحصول عليها من المعالجة الإحصائية.

4-2- مجموعة الدراسة:

تم اختيار أفراد مجموعة الدراسة بأسلوب عشوائي، وعليه انتقينا 88 امرأة تم توزيعهن كما يلي:

- 78 امرأة متزوجة والعاملة في القطاعين الإداري والتدريس بجامعة أبو القاسم سعد الله.

- 10 من النساء المتزوجات والعاملات في القطاعين الإداري والتعليمي بالمدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة حيث كان الغرض من التوجه إلى جامعة أخرى من أجل جمع أكبر عدد من أفراد الدراسة. وفيما يلي خصائص أفراد مجموعة البحث حسب المهنة:

جدول (1): توزيع أفراد مجموعة الدراسة حسب المهنة.

النسبة المئوية (%)	التكرار	مهنة الزوجة
54.5%	48	طاقم إداري
45.5%	40	هيئة تدريسية
100%	88	المجموع

يبين الجدول رقم (1) أن أفراد مجموعة الدراسة تضم كل من النساء العاملات في الطاقم الإداري والتي تشكل أعلى نسبة وهي 54.5% وكذا العاملات في الهيئة التدريسية التي تمثل أقل نسبة تقدر بـ 45.5%.

4-3- أدوات الدراسة ووصفها وخصائصها السيكمترية: استعملنا في الدراسة الحالية مقياسين مثلاً في:

- مقياس التوافق الزوجي من إعداد جراهام سباني (Graham Spanier).
- مقياس مركز التحكم من إعداد جوليان روتر (Julian Rotter) 1966 من تعريب وتقنين علاء الدين الكفاي سنة 1983.

وسيتيم فيما يلي تقديم وسائل القياس كل على حدى من حيث واضعها، وصفها، طريقة التصحيح والتفسير وكذا الخصائص السيكمترية من صدق وثبات.

4-3-1- تعريف مقياس التوافق الزوجي:

واضع المقياس: جراهام سباني (Graham Spanier)، والهدف من المقياس هو قياس نوعية الزواج أو مدى تشابه الزوجين.

وصف المقياس: يتكون من 32 بند لقياس نوعية العلاقة كما يدركها الأزواج، حيث تختلف طريقة اختيار الإجابة على هذا المقياس من مجموعة بنود إلى مجموعة أخرى.

التنقيط والتصحيح:

- يتم تنقيط البنود 1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 8، 9، 10، 11، 12، 13، 14، 15، 18، 19، 32 كما يلي: تعطى الدرجة 5 للعبارة (دائماً نتفق)، والدرجة 4 للعبارة (معظم الأوقات نتفق)، الدرجة 3 للعبارة (أحياناً نختلف)، الدرجة 2 للعبارة (كثيراً ما نختلف)، الدرجة 1 للعبارة (معظم الأوقات نختلف)، الدرجة 0 للعبارة (دائماً ما نتفق).

- يتم تنقيط البنود 16، 17، 20، 21، 22، كما يلي: تعطى الدرجة 0 للعبارة (كل الوقت) والدرجة 1 للعبارة (معظم الأوقات) والدرجة 2 للعبارة (مرات كثيرة) والدرجة 3 للعبارة (أحياناً) والدرجة 4 للعبارة (نادراً) والدرجة 5 للعبارة (أبداً).

- يتم تنقيط البند 23 كما يلي: تعطى الدرجة 4 للعبارة (كل يوم) والدرجة 3 للعبارة (معظم الأيام)، الدرجة 2 للعبارة (أحياناً) والدرجة 1 للعبارة (نادراً) والدرجة 0 للعبارة (أبداً).

- يتم تنقيط البند 24 كما يلي: تعطى الدرجة 4 للعبارة (كلها) والدرجة 3 للعبارة (معظمها) والدرجة 2 للعبارة (البعض منها) والدرجة 1 للعبارة (القليل منها) والدرجة 0 للعبارة (ولا واحدة منها).
 - يتم تنقيط البنود من 26 إلى 28 كما يلي: تعطى الدرجة 0 للعبارة (أبدا) والدرجة 1 للعبارة (أقل من مرة في الشهر) والدرجة 2 للعبارة (مرة أو مرتين في الشهر) والدرجة 3 للعبارة (مرة أو مرتين في الأسبوع) والدرجة 4 للعبارة (مرة في اليوم) والدرجة 5 للعبارة (كثيرا).
 - يتم تنقيط البندين 29 و30 كما يلي: تعطى الدرجة 1 للعبارة (لا) والدرجة 0 للعبارة (نعم).
 - يتم تنقيط البند 31 كما يلي: تعطى الدرجة 1 للعبارة (تعييس منتهى التعاسة) والدرجة 2 للعبارة (تعييس قليلا) والدرجة 3 للعبارة (سعيد) والدرجة 4 للعبارة جد سعيد والدرجة 5 للعبارة (منتهى السعادة) والدرجة 6 للعبارة (الكمال).
 - يتم تنقيط البند 32 كما يلي: تعطى الدرجة 5 للعبارة (1) والدرجة 4 للعبارة (2) والدرجة 3 للعبارة (3) والدرجة 2 للعبارة (4) والدرجة 1 للعبارة (5) والدرجة 0 للعبارة (6).
- الدرجة النهائية هي مجموع كل البنود التي تتراوح بين 0 و151 حيث الدرجات المرتفعة تدل على علاقة جيدة.
- تفسير الأبعاد:** يبين التحليل العاملي على تضمن مقياس التوافق الزوجي لأربعة عوامل تمثل أربعة مظاهر للعلاقة الزوجية وهي:
- الرضا بين الطرفين وتمثله البنود: 16، 17، 18، 19، 20، 21، 22، 23، 31، 32.
 - الإنسجام بين الطرفين ويتضمن البنود التالية: 24، 25، 26، 27، 28.
 - الإجماع بين الطرفين ويتضمن البنود التالية: من 1 إلى 15 ما عدا 4 و6.
 - التعبير عن العواطف ويتضمن البنود التالية: 4، 6، 29، 30. (حامل فريزة، 2012، ص107)
- الخصائص السيكومترية لمقياس التوافق الزوجي:**
- صدق المقياس:

في البيئة الجزائرية: قامت الباحثة كلثوم بلميهوب بالتحقق من صدق الاختبار أثناء قيامها بدراسة بعنوان "الإستقرار الزوجي" سنة 2006 عن طريق صدق المضمون، كما أظهر الاختبار القدرة على التمييز بين المجموعتين المتناقضتين أي المتزوجين والمطلقين في كل بند، كما أن المقياس له معامل ارتباط مرتفع مع اختبار التوافق الزوجي الذي وضعه لوك والاس. (بلميهوب كلثوم، 2006، ص254) كما قام الباحثان بدورهما التأكد من صدق مقياس التوافق الزوجي على عينة قوامها 30 امرأة متزوجة والعاملة في القطاعين الإداري والتعليمي في جامعة بوزريعة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، إذ يكون الاختبار صادقا عندما يقيس الغرض الذي وضع لأجله وهذه الصفة من أهم الصفات التي يتميز بها الاختبار، حيث تم التحقق من صدق الإتساق الداخلي بحساب معاملات الارتباط بين كل بعد من أبعاد مقياس التوافق الزوجي والدرجة الكلية للمقياس.

جدول (2): قيم معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية للمقياس وأبعاده.

الأبعاد	الدرجة الكلية	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الرضا بين الطرفين	0.917	دال عند 0.01	
الانسجام بين الطرفين	0.880	دال عند 0.01	
الإجماع بين الطرفين	0.939	دال عند 0.01	
التعبير عن العواطف	0.712	دال عند 0.01	

يتضح من الجدول أعلاه أن معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية للمقياس وأبعاده تتراوح بين 0.71 و 0.93 مما يعني وجود ارتباط قوي ودال إحصائيا وهذا دليل على قوة التماسك الداخلي للمقياس وبالتالي نستنتج أن للمقياس صدق مرتفع.

- ثبات المقياس:

في البيئة الجزائرية: قامت كذلك الباحثة كلثوم بلميهوب (2006) بالتحقق من ثبات المقياس باستخدام معامل ألفا كرونباخ الذي قدر 0.94. (بلميهوب كلثوم، 2006، ص 253) كما قام الباحثان التأكد من ثبات المقياس حيث تم استخراج معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية من خلال إيجاد معامل ارتباط بيرسون بين درجات الفقرات الفردية ودرجات الفقرات الزوجية.

جدول (3): معامل الارتباط بين البنود الزوجية والبنود الفردية لمقياس التوافق الزوجي.

البنود الزوجية	البنود الفردية	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
0.898	دال عند 0.01		

يتضح من الجدول السابق وجود ارتباط قوي ودال إحصائيا بين البنود الزوجية والفردية لمقياس التوافق الزوجي حيث قدر بـ 0.89. فبالتالي لابد من تحويل قيمة بيرسون إلى قيمة سبيرمان براون للحصول على معامل الثبات وهذا حسب القانون $(2r / 1+r)$ من خلال ذلك نجد معامل الثبات يساوي 0.95 وهذا يدل على ثبات مرتفع للأداة.

4-3-2- تعريف مقياس مركز التحكم الداخلي والخارجي:

واضع المقياس: يعتبر مقياس مركز التحكم الداخلي-الخارجي آخر نسخة لمحاولات عديدة قام بها جوليان روتر (Julian Rotter) 1966 والعديد من الباحثين.

وصف المقياس: كان المقصود من بناء المقياس هو بناء أداة سهلة التطبيق على أن تكون ذات ارتباط منخفض مع مقياس المرغوبة الإجتماعية، وأن تستخدم من طرف الباحثين لدراسة العملية الكامنة لمتغير التحكم على مدى واسع من مواقف الحياة، وتتعامل بنود المقياس مع اعتقاد المستجيب عن طبيعة العالم، أي أن عبارات

المقياس تهتم بتوقعات المفحوص عن الكيفية التي يتم بها التحكم في التدعيمات، وبناءا على ذلك اعتبر مقياس مركز التحكم الداخلي-الخارجي مقياسا للتوقع العام ولا يوجد أي عبارة تتناول بشكل مباشر تفضيل التحكم الداخلي أو التحكم الخارجي، إذ يتكون المقياس من 26 بند كل بند يحتوي على عبارتين (أ) و (ب).

كيفية التقييط والتصحيح:

- إعطاء الدرجة (1) للعبارة (أ) الواردة في الفقرات التالية: 2، 5، 6، 8، 14، 15، 16، 18، 19، 22، 26.

- إعطاء الدرجة (1) للعبارة (ب) الواردة في الفقرات التالية: 3، 4، 9، 10، 11، 13، 20، 23، 25.

- إلغاء البنود الحيادية الستة (06) وتشمل الفقرات التالية: 1، 7، 12، 17، 21، 24.

وبناء على هذا المقياس يصنف الأفراد إلى قسمين:

- الأفراد ذو التحكم الخارجي وهم الذين يحصلون على درجة تتراوح ما بين (10 و 23) درجة.
- الأفراد ذو التحكم الداخلي وهم الذين تتراوح علاماتهم بين (0 و 6) درجات.
- الأفراد الذين يحصلون على درجات تتراوح ما بين (7 - 9) درجات هم أفراد حياديون ولا يخضعون لعملية القياس والتحليل.

الخصائص السيكومترية لمقياس مركز التحكم:

- صدق المقياس:

في البيئة العربية: قام علاء الدين الكفاي بحساب الصدق الذاتي للمقياس على عينة عددها 106 طالب وطالبة فبلغ الصدق الذاتي 0.78.

كما قام الباحثان بالتأكد من صدق المقياس على عينة قوامها 30 امرأة متزوجة والعاملة في القطاعين الإداري والتعليمي في جامعة بوزريعة للعلوم الإنسانية والاجتماعية بطريقة الإتساق الداخلي من خلال حساب معامل الارتباط بين كل عبارة (بند) من عبارات المقياس (26) والدرجة الكلية لمقياس مركز التحكم الداخلي والخارجي.

جدول (4): معامل الارتباط بين الدرجة الكلية لمقياس مركز التحكم وبنوده.

البنود	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	البنود	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	البنود	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية			الدرجة الكلية			الدرجة الكلية		
1	لا يخضع	لعملية القياس	10	0.297*	دال	19	0.172*	دال
2	0.442*	دال	11	0.703**	دال	20	0.780**	دال
3	0.359*	دال	12	لا يخضع	لعملية القياس	21	لا يخضع	لعملية القياس
4	0.473**	دال	13	0.216*	دال	22	0.656**	دال
5	0.759**	دال	14	0.473**		23	0.443*	دال

6	0.402*	دال	15	0.662**	دال	24	لا يخضع	لعملية القياس
7	لا يخضع	لعملية القياس	16	0.302*	دال	25	0.636**	دال
8	0.624**	دال	17	لا يخضع	لعملية القياس	26	0.10*	دال
9	0.202*	دال	18	0.556**	دال			

**دال عند مستوى دلالة 0.01 و*دال عند مستوى دلالة 0.05

يتبين من خلال الجدول رقم (4) أن معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية والبنود تتراوح بين 0.1 و 0.7 وهي قيم دالة إحصائيا عند 0.01 و 0.05، لذلك نستنتج صدق الإتساق الداخلي للمقياس. حيث أشرنا إلى أن البنود الحياضية (1، 7، 12، 17، 21، 24) تم إلغاؤها لأنها لا تخضع للقياس والتحليل.

- ثبات المقياس:

في البيئة العربية: تم حساب معامل الثبات في آخر دراسة ل سيد عبد الله سنة 2000 بطريقة تطبيق الاختبار وإعادة تطبيقه على عينتين، الأولى من الذكور والثانية من الإناث، فوجد معامل الثبات يساوي 0.87 عند الذكور و 0.83 عند الإناث.

كما قام الباحثان باستخراج معامل ثبات مقياس مركز التحكم بطريقة التجزئة النصفية من خلال إيجاد معامل ارتباط بيرسون بين درجات الفقرات الفردية ودرجات الفقرات الزوجية.

جدول (5): معامل الارتباط بين البنود الزوجية والبنود الفردية لمقياس مركز التحكم.

مقياس مركز التحكم	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
البنود الزوجية البنود الفردية	0.809	دال عند 0.01

يتضح من الجدول أعلاه من وجود ارتباط دال إحصائيا بين البنود الزوجية والفردية لمقياس مركز التحكم حيث قدر بـ 0.809 مما يدل على ارتباط قوي.

وبالتالي لابد من تحويل قيمة بيرسون إلى قيمة سييرمان براون للحصول على معامل الثبات وهذا حسب القانون $(2r / 1+r)$ وبالتالي نجد معامل الثبات يساوي 0.89 وهذا يدل على ثبات مرتفع للأداة.

4-4 الأساليب الإحصائية المستخدمة:

1. حساب الرباعيات للتحقق من وجود اختلاف في مستويات التوافق الزوجي لدى المرأة العاملة في الوسط الجامعي.

2. استعمال المعالجة الإحصائية بواسطة برنامج Statistical Package For The (spss) SocialScience لحساب:

- معامل ارتباط بيرسون لحساب صدق وثبات مقياسي مركز التحكم والتوافق الزوجي.
- اختبار ت لعينتين مستقلتين للتحقق من الفرضية الثانية من فرضيات الدراسة.

5- نظرية الدراسة:

تماختيار موضوع مركز التحكم وعلاقته بالتوافق الزوجي لدى النساء العاملات في الجامعة للتعلم فيه ودراسته ضمن خلفية معرفية سلوكية نظرا لأهمية مفهوم مركز التحكم في تعديل السلوك والتعلم والتنشئة الاجتماعية وكذا تنظيم الأسرة، وما يلعبه من دور في فهم نظام المدركات وتوقعات المرأة العاملة في الوسط الجامعي التي تعد جزء من تفاعلها الزوجي.

6- مفاهيم الدراسة:

6-1- تعريف التوافق الزوجي اصطلاحاً: هو قدرة كل من الزوجين على التوافق مع الآخر ومع مطالب الزواج، ونستدل عليه من أساليب كل منهما في تحقيق أهدافهما من الزواج، في مواجهتهما الصعوبات الزوجية وفي التعبير عن انفعالاتهما ومشاعرهما وفي إشباع حاجتهما من تفاعلتهما الزوجي. (بن سايح مسعودة، 2017، ص54) كما أعطت سناء الخولي تعريفاً لروجرز Rogers (1972) للتوافق الزوجي: بأنه قدرة كل من الزوجين على حل الصراعات العديدة دائماً، والتي إذا تراكمت حطمت الزواج (نقلاً عن بن حامد سعد، 2009، ص47). أما إجرائياً: فالتوافق الزوجي هو الدرجة الكلية التي تتحصل عليها المرأة العاملة في الوسط الجامعي على مستوى مقياس التوافق الزوجي لجراهام سبانيي Graham Spanier (1976).

6-2- تعريف مركز التحكم: يشير جوليان روتر Julian Rotter عن مفهوم مركز التحكم باختصار إلى اعتقاد الفرد حول العلاقة بين سلوكه ونتائج ذلك السلوك. أما نويكي Nowicki (1998) فقد ذكر بأن مركز التحكم يمكن تعريفه بأنه الارتباط المدرك بوجود علاقة بين السلوك والتعزيزات التي تحصل في المواقف المحددة، فإذا اعتقد الشخص بوجود علاقة بين سلوكه الذاتي والتعزيزات التي يحصل عليها فإنه يكون من ذوي مركز التحكم الداخلي وعندما لا يدرك وجود مثل هذه العلاقة وينظر إلى التعزيزات على أنها نتيجة للحظ والمصادفة والقوى الفعالة الأخرى سيكون ممن يطلق عليهم ذوي مركز التحكم الخارجي. (عدنان محمد، 2011، ص40) أما إجرائياً: فمركز التحكم هو الدرجة الكلية التي تتحصل عليها المرأة العاملة في الوسط الجامعي على مستوى مقياس مركز التحكم لجوليان روتر Julian Rotter (1966) من تعريب علاء الدين الكفافي (1983)، ويصنف مركز التحكم إلى فئتين هما:

- مركز التحكم الداخلي: هي الدرجة التي تتراوح بين 0 و6 درجات.
- مركز التحكم الخارجي: هي الدرجة التي تتراوح بين 10 و23 درجة.

6-3- المرأة العاملة في الوسط الجامعي: هي كل امرأة متزوجة تعمل في الوسط الجامعي (هيئة،

تدريس، إدارة).

7- عرض ومناقشة نتائج الفرضيات:

7-1- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى: نصت الفرضية الأولى من فرضيات الدراسة على أنه: يوجد اختلاف في مستويات التوافق الزوجي لدى المرأة العاملة في الوسط الجامعي، وللتحقق من هذه الفرضية تم استخدام المعالجة الإحصائية في حساب الرباعيات للحصول على مستويات التوافق الزوجي، مع الإشارة إلى أننا استعملنا كل أفراد مجموعة الدراسة ($n=88$)

جدول (6): توزيع مستويات التوافق الزوجي لدى أفراد مجموعة الدراسة.

النسبة المئوية (%)	التكرار	مستويات التوافق الزوجي	
22%	19	91 - 0	منخفضي التوافق الزوجي
50%	44	121 - 92	متوسطي التوافق الزوجي
28%	25	141 - 122	مرتفعي التوافق الزوجي

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن هناك اختلاف في مستويات التوافق الزوجي، فنلاحظ أن المستوى المنخفض من التوافق الزوجي يتراوح ما بين (0 - 91) بنسبة 22% والذي يشكل أقل نسبة، والمستوى المتوسط من التوافق الزوجي يتراوح ما بين (92 - 121) بنسبة 50% الذي يشكل أعلى نسبة، أما المستوى المرتفع من التوافق الزوجي فيتراوح ما بين (122 - 141) بنسبة 28%. نستنتج أن أغلبية النساء العاملات في الوسط الجامعي ذوات توافق زوجي متوسط، وتفسر هذه النتيجة أن أغلبية العاملات في الوسط الجامعي (أستاذات وإداريات) يُعبرن نسبيا عن حاجاتهن العاطفية أو الجنسية التي تعتبر أساس العلاقة الزوجية، وتسهل عليهن الحالة المزاجية الإيجابية القيام بحل المشكلات المتعلقة بأزواجهن وأبنائهن، كما يبرز أيضا النضج الفكري لدى المرأة العاملة في الوسط الجامعي الذي يزيد من توافقها الزوجي بحيث تتوحد وجهة نظرهن مع أزواجهن لمختلف قضايا وأمور الحياة. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة الصامدي والجهوري (2001) التي أظهرت مستوى مرتفع من التوافق الزوجي لدى العاملين في قطاع التعليم بسلطنة عمان، ودراسة عسيلة والبنا (2013) التي بينت مستوى مرتفع من التوافق الزوجي لدى العاملين في جامعة غزة. (بن السايح مسعودة، 2017، ص 67)

7-2- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية: لقد نصت الفرضية الثانية من فرضيات الدراسة على أنه: يوجد اختلاف بين المرأة العاملة ذات مركز تحكم داخلي والمرأة العاملة ذات مركز تحكم خارجي في مستوى التوافق الزوجي لصالح الفئة الأولى. وللتحقق من هذه الفرضية تم استخدام المعالجة الإحصائية بواسطة (spss) والمتمثلة في اختبار (ت) لعينتين مستقلتين، حيث قمنا بتصنيف أفراد عينة الدراسة إلى ذوات مركز التحكم الداخلي وذوات مركز التحكم الخارجي من أجل معرفة وجود اختلاف أو عدم وجود اختلاف بين المرأة ذات مركز تحكم خارجي والمرأة ذات مركز تحكم داخلي في مستوى التوافق الزوجي، مع العلم أننا قمنا بإلغاء الحياديات من المجموع الكلي للعينة حيث قدر عددهم 24 وبالتالي أصبح عدد العينة ($n=64$).

جدول رقم (7): نتائج اختبار (ت) للفروق في مستوى التوافق الزوجي وفقا لمتغير مركز التحكم.

المتغير	مركز التحكم الداخلي ن = 38		مركز التحكم الخارجي ن = 26		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
التوافق الزوجي	106.15	20.89	104.38	20.51	0.33	غير دال

يتبين من خلال الجدول رقم (3) أن قيمة (ت) المحسوبة والمقدرة 0.33 جاءت غير دالة إحصائياً عند (0.05)، أي لا توجد فروق في مستوى التوافق الزوجي وفقاً لمتغير مركز التحكم، وبالتالي نستنتج أنه لا يوجد اختلاف في مستوى التوافق الزوجي بين المرأة العاملة ذات مركز تحكم داخلي والمرأة العاملة ذات مركز تحكم خارجي. ويفيد ذلك بأن الفرضية الثانية للدراسة الحالية لم تتحقق.

تتفق النتيجة التي توصلنا إليها مع ما أقرته الدراسة التي قام بها قاصب بوعلام (2010) حيث أظهرت النتائج عدم وجود علاقة ارتباطية بين التوافق الزوجي ومركز التحكم. تبدو هذه النتيجة غير منطقية وغير متسقة مع الأطر النظرية ونتائج الدراسات السابقة مثل دراسة عالية غومان Aliyha Ghummanet al (2013)، ودراسة جافنيكا شيث Javnika Sheth (2015) فبينت النتائج أن مركز التحكم عامل مهم في التوافق الزوجي حيث أظهرت مجموعة من الزوجات ذات مركز تحكم داخلي ارتفاع في مستوى التوافق الزوجي مقارنة بالزوجات ذات مركز تحكم خارجي، كما تؤكد دراسة كل من ليكفورت ووين Lecfourt and Win (1969) وجونسون وكليمان Johnson et Kliman (1998) ورايت وآخرون Write et al (1980) أن أفراد مركز التحكم الداخلي لديهم أساليب عملية يتبعونها في حل مشكلاتهم ومواجهة الأحداث، إذ يمتلكون القدرة على استنباط واستخلاص الحقائق والمعلومات من المواقف الغامضة أو من البيئة، ثم استخدام هذه المعلومات بشكل فعال في تجاوز الصراعات ولديهم ثقة عالية في حل المشكلات واتخاذ القرارات. (عن قاصب بوعلام، 2011، ص 152)

حيث أن الأفراد المتزوجون من ذوي مركز تحكم داخلي يتقبلون أفكار وآراء ومعتقدات الآخرين حتى وإن كانت تختلف ومعتقداتهم ويتقبلون الآراء التي تميل إلى الحل الوسط في المسائل أو القضايا المطروحة أمامهم، ولا يميلون إلى التصلب في الرأي بل يميلون إلى التفكير المرن. (أبو ناهية، 1984، ص 105)

لذلك فالزوجة ذات مركز تحكم داخلي تدرك أن الأحداث تتوقف على قدراتها وسلوكياتها وسماتها الشخصية. (In, MarksWorill, Still Well, 1981, pp 251 – 261)

أما عن عدم وجود تأثير مركز التحكم الداخلي والخارجي على التوافق الزوجي قد يعود إلى بعض المتغيرات الأخرى كالمتمغيرات الديموغرافية التالية: المستويات المعيشية، مدة الزواج، نوع السكن، والمستوى التعليمي... إلخ

8- النتائج:

- يتبين لنا من خلال عرض ومناقشة الفرضيات أن الدراسة قد توصلت إلى نتائج هامة فيما يتعلق بـ:
- تعرض المرأة المتزوجة والعاملة في الوسط الجامعي إلى الكثير من الضغوطات التي قد تؤثر على توافقها الزوجي بسبب المنغصات اليومية المتعلقة بمطالب الوظيفة ومسؤوليات البيت ورعاية الأطفال.
 - استعمال الزوجات لخصائصهن الشخصية المتعلقة بالقدرة على تجاوز الصراعات ومواجهة الأحداث واتخاذ القرارات التي ترجع إلى الثقة بالنفس والإستخدام الفعال للتفكير المرن.
 - وجدنا أن مركز التحكم الداخلي مستعمل بكثرة لدى أفراد مجموعة الدراسة بنسبة 61% على عكس مركز التحكم الخارجي الذي استعمل بنسبة أقل تقدر بـ 39% من النساء العاملات في الوسط الجامعي الذي قد يدل على صعوبة حل المشكلات وعلى ضعف درجة النضج والوعي لدى الزوجة مما قد يؤثر سلبا على توافقها الزوجي.

من خلال ذلك نقترح التوصيات التالية:

- القيام بدراسة مقارنة بين المتوافقات وغير المتوافقات زواجيا في مركز التحكم.
- أهمية دراسة أثر برنامج لتنمية مركز التحكم الداخلي في تحسين التوافق الزوجي، إضافة إلى تعزيز الارشاد الزوجي والاعتماد عليه في حل المشكلات التي تطرحها العلاقة الزوجية ثم الإنطلاق من ذلك في بناء برامج للتدريب على تنمية المهارات الشخصية سواء قبل أو أثناء الحياة الزوجية.

قائمة المراجع:

باللغة العربية:

1. أبو ناهية، ص. م. (1984). مركز التحكم وعلاقته ببعض المتغيرات الشخصية (أطروحة دكتوراه). جامعة عين الشمس، مصر.
2. بلميهوب، ك. (2012). الاستقرار الزوجي: دراسة في سيكولوجية الزواج. إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية. العدد 24.
3. بن حامد، س. (2009)، الذكاء الإنفعالي وعلاقته بكل من فاعلية الذات والتوافق الزوجي لدى عينة من المعلمين المتزوجين بمدينة مكة المكرمة (مذكرة ماجستير). جامعة أم القرى.
4. بن سايع، م. (2017). مستوى التوافق الزوجي لدى عينة من العاملين بالقطاع الصحي بالأغواط. مجلة العلوم النفسية والتربوية، 5 (2).
5. حسام محمود، ز. ع. (2008). الإنحياز النفسي وعلاقته بالتوافق الزوجي وبعض المتغيرات الديموغرافية لدى عينة من معلمي الفئات الخاصة بمحافظة المنيا. (مذكرة ماجستير). جامعة المنيا.
6. سراري، م. (2012). الإحتراق النفسي وعلاقته بالتوافق الزوجي لدى أساتذة للمرحلتين المتوسطة والثانوية (مذكرة ماجستير منشورة). جامعة العلوم الإنسانية والإجتماعية، الجزائر.
7. قاصب، ب. (2011). مركز التحكم وعلاقته بالتوافق الزوجي (مذكرة ماجستير منشورة). جامعة العلوم الإنسانية والإجتماعية، الجزائر.

8. القرني، م. (2007). تصميم برنامج علاج لجمعية عريف لسلوكيات تخفيف مستو الكدر الزوجي وقيا سفاعليته (أطروحة دكتوراه). جامعة الملك عبد العزيز، جدة.
 9. محمد عدنان، ع. (2011). أساليب إدارة الوقت ومركز الضبط وعلاقتها بضغط العمل الإداري لدى مدراء المدارس في وكالة الغوث في مدينة غزة (مذكرة ماجستير). جامعة الأزهر، غزة.
 10. محمود إبراهيم، ق. ق. (2008). التوافق الزوجي وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى المعاقين (مذكرة ماجستير). الجامعة الإسلامية، غزة.
 11. مدور، م. (2005). وجهة الضبط وعلاقتها بأنماط التفكير لدى عينة من متربصي معاهد التكوين المهني (مذكرة ماجستير). جامعة الحاج لخضر، باتنة.
 12. محمود إبراهيم، ق. ق. (2008). التوافق الزوجي وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى المعاقين (مذكرة ماجستير). الجامعة الإسلامية، غزة.
- باللغة الأجنبية:

13. Ghumman, A., Ghumman, S., Muhammad, S. (2013). Role of locus control in marital adjustment among schoolteacher: A study of working women in Gujrat Pakistan. *World Applied science Journal*, 25 (4).
14. Marks, W. (1998). Deconstructing locus of control. *Journal of consulting and development*, 76 (3).